لكن ذلك التعقيب في كل شيء بحسبه واعترض ذكر الترتيب مع التعقيب فان الترتيب
ملازم له فذكر التعقيب يغني عنه واجيب بانه نص عليه ليعلم اعتباره في الوضع قوله
الامدة الحمل قال في المغني وان كانت مدة متطاولة وتقول دخلت البصرة فبغداد اذا
لم تقم في البصرة ولا بين البلدين قوله فجاءها باسنا لا يخفى ان مجيء البأس سبب
الهلاك فيكون متقدما عليه والاية افادت تاخره عنه فهذا من عكس الترتيب
ومن هنا قال الفراء الفاء لا تفيد الترتيب واثبت ذلك للواو فقال انها مفيدة له
قوله على تقدير الارادة الاولى ان يقول ان الاهلاك مستعمل في الارادة على طريق
المجاز المرسل التبعي من اطلاق المسبب وهو الهلاك وارادة سببه وهو الارادة
ثم اشتق منه اهلكنا بمعنى اردنا فهو من قبيل فاذا قرأت القران فاستعذ بالله اي اردت
قراءته وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة اي اردتم القيام واما لفظ تقدير
في كلام المص فيفيد ان الارادة محذوفة منوية فيكون من قبيل مجاز الحذف والحال انه
ليس كذلك كما علمت ثم على استعمال لفظ الاهلاك في الارادة يراد بها التعلق
التنجيزي الحادث المعتبر قبل ايجاد الشيء وتعلق القدرة به اي تعلقت ارادتنا
تعلقا تنجيزيا بايجاد الهلاك فجاءها باسنا ولا يحمل تعلق الارادة على التعلق الازلي
لان المجيء ليس عقبه والفاء للتعقيب واجيب بجواب اخر وهو ان الاية من قبيل
القلب لما قصد فيها من المعنى اللطيف وهو المبالغة في تعلق الاهلاك بهم
حتى كانهم اهلكوا قبل مجيء البأس قوله واعترض المعنى الثاني وهو التعقيب قوله
فجعله غثاء اي يابسا احوى اي اسود من الجفاف واليبس فهو صفة غثاء على هذا
التفسير اما ان فسر الاحوى بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الري يكون حالا من المرعى
اي اخرج المرعى في حال كونه احوى وعلى هذا يكون ذكره عقيب غثاء وتاخيره لتناسب
الفواصل واجيب بجواب غير ما ذكره المص وهو ان المرعى انما يكمل ويتناهى اشتداده
بعد مضي مدة طويلة والاخراج متعلق به شيئا فشيئا الى ان ينتهي اشتداده ثم
يعقب ذلك جعله غثاء احوى وح فلا حاجة للتقدير الذي سلكه المص قوله ثم قلنا للملا يكة
اسجدوا لادم لا يخفى ان امر الملائكة بالسجود لادم كان قبل خلقنا وتصويرنا
فاذا قدر المضاف اي خلقنا اباكم حصل الترتيب لان المراد بالاب ادم عليه السلام

وامر

وامر الملائكة بالسجود بعد خلقه وتصويره وعلى هذا التقدير يكون ذكر ادم بعد من
اقامة الظاهر مقام المضمر لان المقام على تقدير ذلك المضاف يكون للاضمار اي ثم قلنا للملائكة
اسجدوا له ثم عدل عنه الى الظاهر وهو ادم واجيب بجواب اخر وهو ان ثم هنا نائبة
عن الواو كما في قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها قوله
كهز الرديني البيت من بحر المتقارب والجيم في العجاج من المصراع الاول والرديني نسبة
لردينة امراة كانت تقوم الرماح وبعد تهاوي العجاج الغبار والانابيب جمع انبوبة وهي
ما بين كل عقدتين من عقد الرمح والشاهد في قوله ثم اضطرب حيث عطف بثم والحال
انه لا تراخي لان الهز اذا جرى في انابيب الرمح اضطرب الرمح بغير تراخ فان قلت ان زمن
الاضطراب والجري واحد فلا ترتيب فالجواب ان الترتيب لكونه حصل في لحظات
لطيفة لم يكد يدرك وقد تاتي ثم للترتيب الذكري والتدرج في درج الارتقاء وذكر
ما هو الاولى بدون اعتبار التراخي بين تلك الدرج ولان الثاني بعد الاول في الزمان
بل ربما يكون قبله نحو قول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم ساد قبل ذلك
جده المقصود ترتيب درجات معالي الممدوح فابتدا بسيادته ثم بسيادة ابيه
ثم بسيادة جده لان سيادة نفسه اخص به ثم سيادة الاب ثم سيادة الجد وان
كانت سيادة ابيه مقدمة في الزمان على سيادة نفسه قوله للتدريج والغاية
التدريج معناه ان ينقض ما قبلها شيئا فشيئا الى ان يبلغ الغاية اي الاخر وهو الاسم
المعطوف ثم ليس المراد بالتدريج هنا الترتيب الخارجي الذي في الفاء وثم بل
معناه ترتيب اجزاء ما قبلها ذهنا من الاقوى الى الاضعف او بالعكس او من الاشرف
الى الاخس او بالعكس وعلى هذا المعنى حمل الرضي قول من قال ان حتى موضوعة
للترتيب قوله فهزمناكم الخ البيت من بحر الطويل قوله جمع كمي كغني وهو الشجاع
ماخوذ من الكم وهو الستر لانه يستر نفسه بالدرع والبيضة قوله كشف الحجام
خبيث يريد بالخبث فيه الكراهية والا فالحجامة مباحة قوله متصلة ومنقطعة
سميت متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وقيل سميت
بذلك لاتصالها بالهمزة حتى صارا في افادة الاستفهام بمثابة كلمة واحدة وتسمى
ايضا معادلة لمعادلة الهمزة في افادتها التسوية وفي الاستفهام وقال الناصر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)